

تفسير البغوي

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ
إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

يسير

قوله - عز وجل - : (والله خلقكم من تراب) أي : آدم (ثم من نطفة) يعني : نسله (

ثم جعلكم أزواجاً) ذكرانا وإناثا (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من

معمر) لا يطول عمره (ولا ينقص من عمره) يعني : من عمر آخر ، كما يقال لفلان

عندي درهم ونصفه أي : نصف درهم آخر (إلا في كتاب) وقيل : قوله : " ولا ينقص

من عمره " منصرف إلى الأول ، قال سعيد بن جبير : مكتوب في أم الكتاب عمر فلان

كذا وكذا سنة ثم يكتب أسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلاثة أيام حين

ينقطع عمره . وقال كعب الأبار حين حضر عمر رضي الله عنه الوفاة : والله لو دعا عمر

ربه أن يؤخر أجله لأخر ، فقيل له إن الله - عز وجل - يقول : " فإذا جاء أجلهم لا

يستأخرون ساعة ولا يستقدمون " (الأعراف - 34) فقال : هذا إذا حضر الأجل فأما

قبل ذلك فيجوز أن يزداد وينقص ، وقرأ هذه الآية (إن ذلك على الله يسير) أي :

كتابة الآجال والأعمال على الله هين .